الرسالة العاشرة

داوُد ومفيبوشَث وإحسان الله

قراءة الكتاب المقدس: ٢ صم ٩:١–١٣؛ رو ٤:٢؛
أف ٧:٢؛ ٣٢:٤؛ تي ٤:٣–٥؛ كو ١٢:٣

١. **صموئيل الثاني ٩:١–١٣ هو سجِل لداوُد الذي يُظهِر إحسان إلى مفيبوشَث، ابن يوناثان:**

أ. شعر داوُد بإلزام أن يُظهِر إحسان، من أجل يوناثان، لأي سليل بقيَّ من بيت شاول، قائلًا: «أَلاَ يُوجَدُ بَعْدُ أَحَدٌ لِبَيْتِ شَاوُلَ فَأَصْنَعَ مَعَهُ إِحْسَانَ اللّٰهِ؟»– الآية ٣.

ب. أخبر العبد داوُد أنه لا يزال هناك ابن ليوناثان، مفيبوشَث، الذي كان أعرج الرِجلَين– الآية ٣.

ج. أخبر داوُد مفيبوشَث أنه سيصنع معه إحسانًا من أجل يوناثان أبيه، ووعده أنه سيرُد له كل حقول شاول جِده ويأكل على مائدة الملك دائمًا– الآيتان ٧، ١٣.

د. حَفَظّ الملك داوُد حياته، وردّ له كل ميراثه، ودعاه ليوُلِم معه على نفس المائدة– الآيتان ٧، ٩.

ه. أعطى داوُد لمفيبوشَث كل ما كان لشاول ولكل بيته؛ كان يأكل دائمًا على مائدة الملك، و«كَانَ أَعْرَجَ مِنْ رِجْلَيْهِ كِلْتَيْهِمَا»– الآيتان ٩، ١٣.

٢. **لم يكن لمفيبوشَث أي أساس لقبول النعمة، ومع ذلك قبلها؛ وينطبق نفس الشيء علينا وعلى الله:**

أ. لم يكن لمفيبوشَث أي مكانة على الإطلاق أمام داوُد– الآيات ١–٦:

١– قَبِلَ إحسانًا ليس بسبب شخصه، ولكن بسبب شخصٍ آخر– الآية ٧.

٢– ينطبق هذا الأمر على الخاطئ أمام الله– رو ٤:٢.

ب. «لُودَبَار»، المكان الذي كان يعيش فيه مفيبوشَث هو كلمة

عبرية تعني «مكان بدون عشب، أو مرعَى»؛ العالم اليوم هو «لُودَبَار»– ٢ صم ٩:٤:

١– مفيبوشَث، الذي هرب من داوُد، كان يعيش في مكان بلا عشب، بدون أي تزويد للحياة– الآية ٤.

٢– الخاطئ البعيد عن الله هو أيضًا يعيش في مكان بلا عشب.

ج. لم يلتمس مفيبوشَث داوُد، لكن داوُد هو الذي أرسل رجالًا ليفتشوا عنه– الآيتان ٤–٥.

د. عندما قال داوُد: «يَا مَفِيبُوشَث»، كان لديه إحساس حنون في قلبه، ونبرة لطيفة في صوته– الآيتان ٦– ٧:

١– كان وراء هذه الكلمة قلبٌ يعبر عن قلب الله– ١ صم ١٦:٧.

٢– كان قلب داوُد مليئًا بالإحسان والحنان– ٢٠:١٤–١٥.

٣. **من ناحية روحية، نحن جميعًا مثل مفيبوشَث، حفيد الملك شاول (٢ صم ٤:٤)، الذي كان أعرج في رِجليه:**

أ. مع أن مفيبوشَث كان يأكل دائمًا مع الملك، لم تزل رجليه عرجاء– ٩:٧.

ب. بعدما قَبِلّ مفيبوشَث نعمة من داوُد، نظَرَ فقط إلى مائدة داوُد الغنية؛ لم ينظر إلى رجليه العرجاء التي تحت المائدة.

ج. مثل مفيبوشَث، يمكننا أن نأكل على مائدة الملك مع أننا لا نزال عُرج– الآية ١٣:

١– رجلانا عرجتان، لكنهما «تحت المائدة».

٢– بعد أن خلصنا، ينبغي أن ننسى «عرج الرِجلَين» ونجلس على مائدة الملك، يسوع المسيح، لنستمتع به– الآية ٧؛ رو ١٤:١٧؛ نح ٨:١٠:

أ– عندما ننظر لأنفسنا، نكتشف أننا عُرج، فنصبح محبطين– قارن مع نش ٢:٨ – ٣:٥.

ب– ينبغي أن ننظر إلى غنى مائدة الرب فقط ونستمتع به– أف ٣:٨.

الرسالة العاشرة (تابع)

٣– ما يمدّنا به الله هو رائع، وغني، وحُلو؛ علينا ببساطة أن نأكل– يو ٦:٥٠–٥١، ٥٣–٥٧؛ مت ٨:١١؛ ٢٢:٢؛ رؤ ١٩:٩.

د. يتعين أن نصرف انتباهنا عن استبطان الذات وننظر إلى الرب– عب ١٢:٢؛ ٢:٩.

ه. عندما ننظر إلى الغنى والنعمة التي أمدّنا بها الله، نكون في سلام، وتشبع قلوبنا– مت ٥:٦؛ ١٤:٢٠.

٤. يرمز إحسان داوُد لمفيبوشَث إلى إحسان الله– ٢ صم ٩:٣؛ رو ٢:٤؛ أف ٢:٧؛ تي ٣:٤–٥:

أ. الإحسان هو عمل الخير بسخاء الذي ينتج عن رحمة الله ومحبته– **أف ٢:٤، ٧.**

ب. من إحسان ومحبة الله مخلصنا الذي خلصنا أنه جعلنا مختلفين عن الآخرين– تي ٣:٤:

١– تُحضِر نعمة الله الخلاص للإنسان؛ لقد خلصنا بنعمة الربِ– ٢:١١؛ ٣:٧.

٢– تقول تيطس ٣:٥ أن الله خلصنا بمقتضى رحمته:

أ– تصل رحمة الله أبعد من نعمته– رو ٩:١٥–١٦، ١٨، ٢٣؛ عب ٤:١٦.

ب– خلق وضعنا المُزري فجوة واسعة بينا وبين نعمة الله.

ج– رحمة الله هي التي سدّت هذه الفجوة وجلبتنا إلى خلاصه ونعمته– رو ٢:٤؛ ٩:٢٣.

٣– لا يتكلم بولس في تيطس ٣:٤ و٥ عن النعمة، بل عن إحسانه، ومحبته، ورحمته:

أ– المحبة هي مصدر النعمة؛ نلمَس في ١ يوحنا محبة الله الآب كالمصدر للنعمة– ٣:١؛ ٤:٩–١٠.

ب– في قلب الله الآب توجد محبة؛ وعندما يُعبّر عن هذه

المحبة من خلال الابن، تصبح نعمة– يو ١:١٤، ١٦–١٧.

ج– الإحسان هو أسلوب الله في إعطائنا النعمة– أف ٢:٧.

د– عندما نحتاز الرحمة، والمحبة، والإحسان، تكون لنا النعمة تلقائيًا– تي ٣:٤–٥، ٧.

ه– أظهَر لنا ربنا محبة، ورحمة، وإحسانًا؛ وبهذا قد خلصنا– الآيتان ٤–٥.

ج. في العصور الآتية– المُلك الألفي والأبدية في المستقبل– سيُظهر الله «غِنَى نِعْمَتِهِ ٱلْفَائِقَ بِاللُّطْفِ عَلَيْنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوع»– أف ٢:٧:

١– من إحسان الله لنا أنه أعطانا نعمة الله– الآية ٨.

٢– غنى نعمة الله في إحسانه يفوق كل حدود– الآية ٧:

أ– هذا هو غنى الله ذاته من أجل استمتاعنا– ٣:٨.

ب– سيُظهَر غنى نعمة الله في إحسانه علانية للأبد– ٢:٧.

د. بند من بنود ثمر الروح هو اللطف– غل ٥:٢٢:

١– نلبَس الإنسان الجديد (كو ٣:١٠)، كمختاري الله، القديسين والمحبوبين، يتعين أن نلبَس أحشاء رأفات ولطفًا (الآية ١٢).

٢– كان الرسول بولس خادم الله في لطف، وأوصانا أن نستمر في لطف الله– ٢ كو ٦:٤، ٦؛ رو ١١:٢٢.

٣– المحبة ترفق (١ كو ١٣:٤)، ويتعين أن نكون لطفاء بعضنا نحو بعض، شفوقين، متسامحين، كما سامحنا الله أيضًا في المسيح (أف ٤:٣٢).

الرسالة الحادية عشر

داوُد وأبيجايل رمزان للمسيح المحارب والكنيسة المحاربة

قراءة الكتاب المقدس: ١ صم ٢٥:٢-٤٢؛ أف ٥:٢٥-٢٧؛ ٦:١٠-١٣؛ رؤ ١٩:٧-٩، ١١-٢١؛ عب ٦:١٩؛ ١٠:١٩-٢٠؛ ١٣:١٣

١. **صموئيل الأول ٢٥:١-٤٤ هو سجِل لتعامل داوُد مع نابال وأبيجايل:**

أ. نرى في هذا الإصحاح حكمة أبيجايل في استرضاء داوُد- الآيات ٢٣-٣١.

ب. أجاب داوُد على استرضاء أبيجايل بمباركة يهوه، الذي أرسلها لتُقابله، ومباركتها أيضًا، وحفظه من الشروع في سفك الدماء ومن الانتقام لنفسه بيده- الآيات ٣٢-٣٥.

ج. أَسَرَ جمال أبيجايل وحكمتها داوُد، وبعد موت نابال اتخذها كزوجته، وأصبحت رفيقته في الحرب- الآيات ٣٦-٤٤.

٢. **يرمز داوُد إلى المسيح المحارب في وسط الآلام- الآية ٢٨:**

أ. يرمز داوُد إلى الرب يسوع كإنسان يتألم على الأرض قبل قيامته؛ كان تألُم داوُد من أجل الانتصار على الأعداء الغاصبين وربح الأرض الجيدة، من أجل بناء الله- مز ٦٩:١-٩.

ب. يُرَى تأسيس الله لداوُد في انتصاراته المتكررة على الفلسطينين؛ وبالتالي، فهو رمز للمسيح المحارب- ٢ صم ٥:١٧-٢٥.

ج. لأن يهوه هو المحارب العظيم الذي يحارب في المعركة من أجلنا وينتصر على كل أعدائنا، فإنه ظفرنا، ونصرتنا- خر ١٧:٨-١٦.

د. يعلن مزامير ١١٠:٥-٦ أنه بالإضافة إلى كونه الملك والكاهن، المسيح هو المحارب:

١- في يوم غضبه عند مجيئه، سيكون المسيح المنتصر الأعظم، الذي يغلب جميع الأمم، يسحق الملوك ورؤوس الأعداء، ويدين جميع معارضيه- الآيات ١-٢، ٥-٦.

٢- وفقًا لرؤيا ١١:١٩-١٤، سيكون المسيح في مجيئه الواحد المحارب:
أ- لن يحارب الرب وحده «ضد المسيح» وجيوش الأمم.
ب- سيأتي المسيح مع عروسه كجيشه، ومعها سيحارب «ضد المسيح» وجيوشه- الآيات ٧-٩.

٥. المسيح المحارب هو المسيح المنتصر- يو ٣١:١٢؛ أف ٨:٤؛ عب ١٤:٢:
١- هزم المسيح المنتصر في خدمته الأرضية إبليس ونقَض أعماله- مت ١:٤-١١؛ ١ يو ٨:٣.
٢- في صلبه، طرح المسيح المنتصر رئيس هذا العالم، وأباد إبليس، و جرد الرياسات والسلاطين، وأبطَل الموت- يو ٣١:١٢؛ مت ٥١:٢٧؛ عب ١٤:٢؛ كو ١٥:٢؛ ٢ تي ١٠:١.
٣- تُعلِن قيامة المسيح المنتصر أنه المنتصر على الموت- ٨:٢.
٤- في صعوده، المسيح المنتصر «سَبَى سَبْيًا»؛ أطلق سراحنا من يد الشيطان الغاصِبة وأتى بنا إلى أعلى مكان في الكون- أف ٦:٢؛ ٨:٤.
٥- سيأتي المسيح المنتصر كالجنرال المقاتل، المحارب، مع جيشه ليحارب «ضد المسيح»، والملوك الذين تحت إمرته، وجيوشهم في هرمجدون- رؤ ١١:١٩-٢١.

٣. **ترمز أبيجايل إلى الكنيسة المُحاربة في وسط الآلام- ١ صم ٢:٢٥-٤٢:**

أ. من ١ صموئيل ٢٥ فصاعدًا، كانت أبيجايل دائمًا بجانب داوُد المحارب وتبعته في حروبه- الآيات ٤٠-٤٢:
١- يرمز زواج أبيجايل بداوُد إلى الكنيسة المُجندة كجيش من أجل الحرب- أف ١٠:٦-٢٠.
٢- ترمز أبيجايل إلى الكنيسة المُحاربة، التي تحارب من أجل ملكوت الله وسط الآلام- رؤ ٩:١؛ ١٥:١١؛ ١٠:١٢.

الرسالة الحادية عشر (تابع)

ب. يُصوِّر رمز أبيجايل حاجتنا لأن نكون واحدًا مع المسيح في آلامه– في ٣:١٠؛ كو ١:٢٤؛ رؤ ١:٩:

١– تتضمن آلام المسيح فئتين: فئة من أجل إنجاز الفداء، التي أكملها المسيح بنفسه، وفئة أخرى من أجل إنتاج وبناء الكنيسة، التي يتعين أن يُكمِلها الرسل والمؤمنين– كو ١:٢٤.

٢– حقيقة أن بولس يذكر آلام المسيح بالارتباط مع وكالة الله يشير إلى أنه يمكن تنفيذ تدبيرالله فقط من خلال الآلام– الآية ٢٥:

أ– إذا رغبنا أن نشارك في وكالة الله، يتعين أن نَعِد أنفسنا للتألم– رؤ ١:٩؛ ٢ كو ١:٣–٦.

ب– كل أولئك الذين يتشاركون في خدمة الكنيسة أو في الخدمة يجب أن يكونوا مستعدين ليشاركوا في آلام الوكالة؛ هذا يعني أننا يجب أن نكون مستعدين لندفع أي ثمن ضروري لتحقيق وكالتنا– ٤:١٠–١٢؛ يو ١٢:٢٤–٢٦.

ج. يُصَوِّر رمز أبيجايل تشارُك الكنيسة مع الرب يسوع في الحرب الروحية– أف ٦:١٠–٢٠:

١– الكنيسة كنظير المسيح، عروسه، مُعلَن عنها في أفسس ٥:٢٥–٢٧، وتصير مُحارِبة، مقاتلة، في أفسس ٦:١٠–١٣:

أ– أفسس ٥ و٦ سيتحقَقان في رؤيا ١٩.

ب– يصبح مجموع الغالبين العروس لتكون نظير المسيح (الآيات ٧–٩)، والتي تصير جيش المسيح لهزيمة «ضد المسيح» في هرمجدون (الآيات ١١–٢١).

٢– لا يجب أن يتحقق قصد الله الأزلي وتُشبَع رغبة قلبه فحسب، بل يجب أن يُهزَم عدو الله؛ وليتحقق هذا، يجب على الكنيسة أن تكون مُحارِبة– أف ١:١١؛ ٣:٩–١١؛ ٦:١٠–١٢.

٣- الحرب الروحية ضرورية لأن مشيئة الشيطان هي ضد مشيئة الله- مت ٦:١٠؛ ٧:٢١؛ إش ١٤:١٢-١٤:
أ- مصدر الحرب الروحية هو النزاع بين المشيئة الإلهية والمشيئة الشيطانية.
ب- كالكنيسة، نحارب لإخضاع المشيئة الشيطانية ونهزم عدو الله- رؤ ١٢:١١.
٤- يرتعب الشيطان من الكنيسة كجسد المسيح، المحارب الجماعي الذي يحارب ضده هو ومملكته- نش ٦:١٠؛ أف ٦:١٠-٢٠.
٥- سيتزوج المسيح بتلك التي كانت تخوض المعركة ضد عدو الله لسنوات- رؤ ١٩:٧-٩، ١١-١٦.
٦- يخوض الغالبون الذين يُشكِلون عروس المسيح المعركة ضد كل أعداء الله ويهزمونَهم لكي يأتوا بملكوت الله- ٢:٧، ١١، ١٧، ٢٦؛ ٣:٥، ١٢، ٢١؛ ١١:١٥؛ ١٢:١٠.

٤. يُصَور رمز أبيجايل المؤمن الذي يذهب إلى يسوع خارج المحلّة، حاملًا عارَهُ- عب ١٣:١٣:

أ. الحياة المسيحية لها جانبان- جانب داخلي وجانب خارجي- عب ٦:١٩؛ ١٣:١٣:
١- ترمز الشلومية إلى الجانب الداخلي، وأبيجايل إلى الجانب الخارجي- نش ٦:٤، ١٠، ١٣؛ عب ١٣:١٣.
٢- من ناحية، نحن داخل الحجاب، في قدس الأقداس؛ ومن ناحية أخرى، نحن خارج المدينة، المحلة، أمام الناس- عب ٦:١٩؛ ١٣:١٣:
أ- داخليًا، نستمتع بالمسيح المُقام، وخارجيًا، نتبع يسوع- ٦:١٩؛ ١٣:١٣.
ب- عندما نلمَس الرب في حِجاله الداخلية، قدس الأقداس، المكان السّري، يمكِننا أَن نشبَه شولَمِّيث- ١٠:١٩-٢٠؛ نش ١:٤؛ ٤:١٠؛ ٦:١٣.

الرسالة الحادية عشر (تابع)

ج- عندما نشهد للرب ونعمل من أجله بعيشنا الخارجي، يمكننا أن نشبَه أبيجايل التي ترتحل مع داوُد في البرية- ١ صم ٢٥:٤٠-٤٢.

ب. يمكننا أن نختبر هذين المبدئين كل يوم - عب ٦:١٩-٢٠؛ ١٠:١٩-٢٠؛ ١٣:١٣:

١- نحن داخل الحجاب كالشلومية، نعيش في قدس الأقداس ونستمتع بالمسيح المُقام والمُمَجّد، وخارج المحلة كأبيجايل، نعيش في العالم ونتبع يسوع المتضع- ٦:١٩-٢٠؛ ١٣:١٣.

٢- مِثل شولَمِّيث وسليمان، نبقى في قصور العاج ونشترك مع الرب داخليًا، ومِثل أبيجايل، نعيش ونعمل باتباع داوُد لنحارب ونتألم خارجيًا- مز ٤٥:٨؛ ١ صم ٢٥:٤٠-٤٢.

٣- إن الواحد الذي داخلنا هو المسيح المُقام، وخارجنا هو يسوع الناصري- رؤ ١:١٧-١٨؛ مت ٢:٢٣.

٤- داخليًا، لدينا استمتاع شولَمِّيث في المكان السّري، وخارجيًا، لدينا العَيش العلني لأبيجايل.

ج. عندما يخرج المؤمن بالمسيح من داخل الحجاب، حِجال الشركة الداخلية، يكون قادرًا أن يتخذ طريق الصليب ويتبع المسيح المتألم- عب ٦:١٩؛ ١٠:١٩-٢٠؛ ١٣:١٣:

١- فقط أولئك الذين يدخلون الحجاب يمكنهم أن يذهبوا وراء يسوع خارج المحلة، حاملين عاره- ٦:١٩؛ ١٠:١٩-٢٠؛ ١٣:١٣.

٢- المسيح المُقام هو الذي يقودنا لنتبع المسيح المتألم- الآية ٣.

٣- سار الرب يسوع طريق الصليب ودخل في القيامة، والآن يقودنا، بصفتنا أبيجايل، أن نتخذ طريق الصليب ونتبعه خارج المحلة، حاملين عاره- الآية ١٣.